اي الوزن كاين او مستقر يومئذ اي يوم اذ يسال الرسل والمرسل اليهم فحذفت
الجملة المضاف اليها اذ وعوض منها التنوين هذا مذهب الجمهور خلافا للاخفش
وفي الحق على هذا الوجه ثلاثة اوجه احدها انه نعت للوزن اي الوزن الحق كاين
في ذلك اليوم والثاني انه خبر مبتدا محذوف كانه جواب سوال مقدر من قايل يقول
ما ذلك الوزن فقيل هو الحق لا الباطل والثالث انه بدل من الضمير المستكن في الظرف
وهو غريب ذكره مكي والثاني من وجهي الخبر الحق ويومئذ على هذا فيه وجهان احدهما
(هامش: ان يكون الخبر صح)
انه منصوب على الظرف ناصبه الوزن اي يقع الوزن ذلك اليوم والثاني انه
مفعول به على السعة وهذا الثاني ضعيف جدا لا حاجة اليه اه سمين قوله تلك الاعمال
او لصحايفها هذان قولان وبقي ثالث وهو ان الموزون هو نفس الاشخاص
العاملين وعبارة الخازن ثم اختلف العلما في كيفية الوزن فقال بعضهم توزن صحايف
الاعمال المكتوبة فيها الحسنات والسيات وقال ابن عباس يوتى بالاعمال الحسنة على
صور حسنة وبالاعمال السيئة على صور قبيحة فتوضع في الميزان فعلى قول ابن عباس
ان الاعمال تصور صورا او توضع تلك الصور في الميزان ويخلق الله تعالى في تلك
الصور ثقلا وخفة ونقل البغوي عن بعضهم انها توزن الاشخاص واستدل
لذلك بما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه
لياتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اخرجاه
في الصحيحين وهذا الحديث ليس فيه دليل على ما ذكر من وزن الاشخاص في الميزان
لان المراد بقوله لا يزن عند الله جناح بعوضة مقداره وحرمته لا وزن جسده
ولحمه والصحيح قول من قال ان الصحايف توزن او نفس الاعمال تتجسد وتوزن والله
اعلم بحقيقة ذلك فان قلت اليس الله عز وجل يعلم مقادير اعمال العباد فما
الحكمة في وزنها قلت فيه حكم منها اظهار العدل وان الله عز وجل لا يظلم عباده ومنها
امتحان الخلق بالايمان بذلك في الدنيا واقامة الحجة عليهم في العقبى ومنها تعريف
العباد ما لهم من خير وشر وحسنة وسيئة ومنها اظهار علامة السعادة
والشقاوة ونظيره انه تعالى اثبت اعمال العباد في اللوح المحفوظ وفي صحايف الحفظة
الموكلين ببني ادم من غير جواز النسيان عليه سبحانه وتعالى اه قوله وكفتان
بكسر الكاف وفتحها في المثنى والمفرد واما الجمع فهو كفف بكسر الكاف لا غير اه شيخنا
ومثله في المختار وفي المصباح ان الضم لغة في المفرد فعليه يكون مثلث الكاف اه قوله
صفة الوزن والمعنى والوزن الحق ثابت يوم السوال المذكور اه ابو السعود قوله
فمن ثقلت موازينه اي فضلا من الله تعالى وقوله بالحسنات يقتضي ان الموازين

جمع ميزان

جمع ميزان وهو وان كان واحدا لكل الخلق ولكل الاعمال جمع للتفخيم اه ابو
السعود قوله ومن خفت موازينه اي عدلا منه تعالى قوله بالسيات اي بسبب
ثقل السيات فالمعنى ان السيات اثقل من الحسنات فلو قال ومن خفت موازينه
بالحسنات لكان اوضح كما يدل له المقابل في الشق الاول حيث جعل فيه الثقل بالحسنات
فهي التي تخف في الشق الثاني وعبارة المحلي في سورة القارعة فاما من ثقلت موازينه
بان رجحت حسناته على سياته فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه
بان رجحت سياته على حسناته اه وقوله بان رجحت سياته اي بسبب زيادتها
على الحسنات كما نقل عن المناوي هناك اه وفي تذكرة القرطبي ما نصه فصل قال علماونا
رحمة الله عليهم الناس في الاخرة ثلاث طبقات متقون لا كباير لهم ومخلطون وهم
الذين يوافون بالفواحش والكباير والثالث الكفار فاما المتقون فان حسناتهم
توضع في الكفة النيرة وصغايرهم ان كانت لهم في الكفة الاخرى فلا يجعل الله لتلك
الصغاير وزنا وتثقل الكفة النيرة حتى لا تبرح او ترتفع المظلمة ارتفاع الفارغ الخالي
وتكفر صغايرهم باجتنابهم الكباير ويومر بهم الى الجنة ويثاب كل واحد منهم بقدر حسناته
وطاعته واما الكافر فانه يوضع كفره في الكفة المظلمة ولا توجد له حسنة توضع في الكفة
الاخرى فتبقى فارغة لفراغها وخلوها عن الخير فيامر الله تعالى بهم الى النار ويعذب كل
واحد منهم بقدر اوزاره واثامه وهذان الصنفان هما المذكوران في القران في ايات
الوزن لان الله تعالى لم يذكر الا من ثقلت اي انواع موازينه ومن خفت موازينه
(هامش: وقطع لمن ثقلت موازينه)
بالافلاح والعيشة الراضية ولمن خفت موازينه بالخلود في النار بعد ان وصفه واما
الذين خلطوا فبينهم النبي صلى الله عليه وسلم فحسناتهم توضع في الكفة النيرة
وسياتهم في الكفة المظلمة فيكون لكبايرهم ثقل فان كانت الحسنات اثقل ولو
بصوابة دخل النار الا ان يعفو الله وان تساويا كان من اصحاب الاعراف
هذا ان كانت الكباير فيما بينه وبين الله واما ان كان عليه تبعات وكان له حسنات
كثيرة فانه يوخذ من حسناته فيرد على المظلوم وان لم يكن له حسنات اخذ من
سيات المظلوم فيحمل على الظالم من اوزار من ظلمه ثم يعذب على الجميع هذا
ما تقتضيه الاخبار وقال احمد بن حرب يبعث الناس يوم القيامة على
ثلاث فرق فرقة اغنيا بالاعمال الصالحة وفرقة فقرا وفرقة اغنيا ثم يصيرون
فقرا مفاليس في شان التبعات وقال سفيان الثوري انك ان تلقى الله
بسبعين ذنبا فيما بينك وبين الله اهون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك
وبين العباد قلت هذا صحيح لان الله غني كريم وابن ادم فقير مسكين يحتاج في ذلك

Copyright King ... University